عيدان الفانيليا

سارة شمس الدين

رائحة الفانيليا و الكعك المحلى و السكر الأبيض الذى نثره الهواء حولهم فتحول سمار وجهه إلى أبيض مخيف أضحكها !

تشتاق إليه و رائحة الفانيليا تعبق الهواء كلما التفتت اصطدمت بعيدان الفانيليا البيضاء و تذكرته !

ورغم إصرارها على نسيان ما فات إلا أن عيونه اللامعة بنجوم تضىء تارة و تختفى وراء السحب تارة أخرى تحاصرها من كل حدب و صوب !

والضى الشاكى يتسائل

ألن تحبيه يا فتاة ؟!

الن تكفى عن العند و تشتاقيه ؟!

وحمرة الخد تتوهج عندما كنت تحادثها إلا أنها تقنع نفسها أنها لون صناعى سيزول بالوقت ..

فقط تمهله الوقت ليزول !

والوقت يمر فلا إحمرار خدودها يزول و لا الضى فى عينيه يتوقف عن الشكوى !

والذكريات كطفلة تركض فى براءة !

تقفز لتحتضن نسمات الهواء وتنفض الأمانى الحلوة التى علقت بخصلات شعرها الحريرية !

obeikan.com

وتعود لعملها سريعاً لتذكرها به !
فتتذكر عندما كادت أن تسقط و لم تجد أحدا تستند عليه وجدته هو..
وقتها اكتفى أن يحميها .. يساعدها .. يترك كل شى خلفه ليأتيها يطمئن عليها و اذا سقطت يكون هو مسندها !
ويتذكر هو عندما أصيب بالمرض الشديد إهتمت به و لم تحاول إخفاء الخوف البادى بوضوح على ملامحها مما زادها جمالا فوق جمالها ووضعت برفق تلك الضمادة فوق الأخرى لتريحه .. لتزيل وجعه !
وبلمسة يدها السحرية فى لمح البصر .. عالجته !
إلا انها تائهة كسمكة لا تجيد استنشاق الهواء لا تستطيع العيش سوى فى محيط واسع.. محاطة بالازرق والملون و الشعاب المرجانية تتنفس «حرية» و لا تتوقف ابدا عن السباحة نحو أهادفها !
وتحت سريرها تخبىء أمنيتها كل يوم تسقيها..
وترفع يديها النحيلة لأعلى وتدعو(يارب)
منتظرة أن تكبر أمنيتها ذات يوم وتجوب شوارع الحياة فى ثقة لتتحقق!
وأمنيتها بسيطة.. أن ترتدى الأبيض وتلك الطرحة المصنوعة من قماش الدانتيل تتطاير حولها والفص الأبيض يعكس بياضه على وجهها وفى تعاريج ملامحها يسرح الفرح !
أما..
(هو) فيحلم أنه يجلس بجوارها ممسكاً إصبعها النحيف واضعاً فيه دائرة ذهبية مزينة بلؤلؤة مازالت مياه البحر الزرقاء تتقطر منها !
ومازال (هو) يستيقظ فجراً لينثر عيدان الفانيليا تحت شباكلها لعلها تحبه!
ومازالت (هى) تأبى أن تعترف أنها أدمنت رائحة الفانيليا ..!!